فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له
اما يولمك هذا الضرب الشديد فقال بلى وقال
لولا يصيح فقال ان بين القوم الذين وقفوا
علي صبيا نفا يعتقدون في الشجاعة والجلادة وهو
ترهيني بعينه فاخشى ان صحت ان يذهب ما
وجهي عنده وتسقط منزلتي فانا اصبر على شدة
الضرب واحتمله لاجل ذلك ومما يعضد
ذلك ما حكاه الامام القشيري رضي الله عنه
في كتاب التحبير عن عمرو بن عثمان المكي انه
انه قال كان في اصحابي رجل فقير طال به
المرض مدة وهو يصبر ولا يتكلم فدخلت عليه
اعوده فقال يا سيدي هل من تقولي
شيئا فقلت نعم ثم اشرت الى واحد من اصحابي
حسن الصوت والانشاد فقلت له قل شيئا ما

يقول

ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض عبدكم فأعوده
واشد من مرضي علي صدودكم وصدود من اهوى
فطرب الفقير ولم يزل يستعيد من المنشد واخذه
الوجد فصاح ورفع طرفه الى السماء وقال
الهي علمت صبري على ما قضيت وصدودي في
صحتي والان قد فني الصبر وطالت المدة وطلبت
النفس الخروج مع سبحي واصحابي الى مواطن
عبادتك فاذا عافي المرض واعدالى عافيتي
قال الشيخ فقام الفقير وخرج معنا الى السياحة
كانه ما كان مريضا فقلت لاصحابي انظروا الى
حسن عاقبة الصبر وحلاوة ثمرته ومن لم يصبر
في مواطن الصبر لا بد ان يجد ندامة كما نقل عن
ابي الحسن العلوي الهمداني قال كنت ليلة
للشيخ جعفر بن نصير رضي الله عنه فقال لي يوما

Copyright © King Saud University